

تفسير القرطبي {سورة الزمر} 9{ }996{ } فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض واقض بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعل - 00:00:00

فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات وينذرونكم لقاء قالوا بلى قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم - 00:01:42

وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم الذي صدقنا وعده فنعلم اجر العاملين وترى الملائكة من حولك يسبحون بحمد واقضي بينهم في الحق واقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله وقيل الحمد لله رب العالمين - 00:03:59

الحمد لله الذي انزل الينا اشمع كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:05:39

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه ما بعد فان الله تعالى يبين في هذه الايات كيف يقول وكيف يكون البعث وكيف يكون نهاية الكون؟ نهاية الخلق بأسلوب غاية الجمال والحسن والايجاز - 00:05:59

الاية قبل ونفخ في الصور ونفخ في الصور يعني حدث الفاعل لانه معروف او لانه لا يترتب عليه كبير انما المقصود النفخة نفسها فلذلك بنى الفعل للمجهول نفخ في الصور - 00:06:28

لان المهم هنا النفخة ما هو النافخ وذلك ورد في الاثر كيف انعم ملك الموت اخذ القرن ينتظر يقال ايش التقمه يقال له انفخ ونفخ في الصور نفخ في القرن - 00:06:54

فصعق من في السماوات ومن في الارض مات كل من في السماوات والارض الا من شاء الله وما شاء الله انه لم يمت لا يعلمه الا الله لا اعرف شيئا يثبت في ذلك - 00:07:19

الى اسرافيل وميكائيل وملك الموت وقيل غير ذلك نفخ في اخرى فاذا هم ايام ينظر هذا ايجاز يعني يأتي الملك وينفخ في القرن فلا يبقى احد حي الا من شاء الله ان يبقى وقد لا ان يبقى احد - 00:07:34

او شاء بعض الملائكة او شاء بعض خلقه كما ورد لا تفضلوني على يونس ابن متى او على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة واكون اول من افيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري - 00:08:02

افاق قبلي ام جزي بالايش الصعقة التي بها قيل قال العلماء هذه صعقة ما هي مودة وانما هي دوخة او غيبوبة وبين النفختين اربعين اربعين سنة فاذا هم قيام ينظرون - 00:08:22

ينظرون ما لا يفعل بهم واين يذهبون حين ينزل عليهم مطر المادة التي يخلق منها وينبتون وكل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب هو الذي يتكون منه لا لا ولذلك فيه - 00:08:41

دراسات تدل على الاعجاز في هذا الجانب حققها بعض العلماء في سورة ثم نفخ فيه اخرى اي في القرن فاذا هم قيام ينظرون ينتظرون او ينظر بعضهم الى بعض ما لا يفعل بهم - 00:09:03

ثم قال جل وعلا واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون موقف هائل

رائع جميل واشرقت الارض قيل ان الله تعالى ينور الارض - 00:09:22

وتكون يعني يقال الشمس شرقت ولا يقال اشرقت ويقال الارض اشرقت اشرقت الارض تنورت واصبحت مضيئة جميلة بما جعل الله فيها من النور ولذلك الله جل وعلا نور السماوات والارض - 00:09:45

بان جعل فيهما الشمس والقمر وارسل الرسل ونورهما التنوير الحسي والمعنوي هو جل وعلا منور السماوات والارض وهو نور. اذا جعل الله تعالى في الارض نورا واشرقت بذلك النور ووضع الكتاب - 00:10:06

سواء كان المقصود به اللوح المحفوظ او صحائف الاعمال وهو اختلاف تنوع ما هو تضاد الكتاب فيه صحائف الاعمال هو اعم من صحائف الاعمال ووضع الكتاب كل واحد يوضع له كتابه - 00:10:25

ويقال حاسب نفسك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وجاء بالنبیین الذين ارسلوا لمام هل بلغتكم ام لم تبلغوا هل بلغتكم ام لم يبلغوكم؟ والشهداء - 00:10:45

سواء قلنا امة محمد صلى الله عليه وسلم او الملائكة التي مع الإنسان ما يلجأ من قول لا لديه رقيب عتيد قبل التسجيل كان الواحد يتعجب كيف كل شيء يكتب؟ - 00:11:07

رقيب عتيد كل شيء الفضل يكتب عليه بعدين يمه ما لا يؤاخذ به او ماذا يكافئ عليه فيكتب الذي لا يؤاخذ عليه ولا يكافئ عليه يمسح بيبقى ما فيه عقوبة او ما فيه - 00:11:26

جائزة ما في اجر الباقي لا يترك ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والشهداء وقيل الشهداء الذين استشهدوا لمكانتهم يشهدون في كل زمن على من هم في زمنه. لما خصوا به من العدالة والكرامة - 00:11:48

اذا اقوال في الشهداء اقواها انهم امة محمد صلى الله عليه وسلم او انهم الملائكة الذين يشهدون على كل واحد منا بما عمل وقضي بينهم الحق لا ظلم اليوم كل انسان يعطى له اجر كامل او يزال - 00:12:09

وكل انسان لا يزداد على ظلمه يعاقب او يخفف عنه مما لزم له ولا يظلم ربك احدا ولذلك اوجد الله هذا الكون على العدل لا يقوم الحياة لا تقوم الا بالعدل - 00:12:32

اكثر ما يزلزل الشعوب والامم ويأتي بالويلات الظلم ولذلك قال ووضع الميزان الا تطغوا بالميزة والارض وضعها للامام للمخلوقات فلا تضيعوا الارض بالطغيان في الميزان. سواء كان ميزان الظلم او ميزان الكون - 00:12:54

كان في ميزان بالظل تجعل الحلال حرام وتجعل المعروف منكر او ميزان الله جعل وقت الليل ووقت النهار تجعل النهار ليل وليل نهار جعل وقت للبرودة ووقت للحرارة تجعل الوقت برودة - 00:13:21

كلها او حرارة. فميزان الكون جعل فيه غابات تنتج للناس الاكسجين تقطع الغابات فتطغوا في الميزان الذي خلق الله به الكون فيتغير الكون لا تطغوا في الميزان في انه وضع امورا للحياء ولا تطأوا في الميزان بان تعصوا الله - 00:13:38

وكل الطغيان في الميزان يسبب دمار للكون ولذلك قال والارض وضعها للامام للمخلوقات في الميزان بان عصينا الله او غيرنا ما في الكون جمعنا مثلا آآ الغازات النادرة وجعلناها في مكان حتى تسبب مشاكل او او جعلنا كل الوقت نهار او جعلنا ما في - 00:13:59

برودة كل الوقت حرارة هذا يغير ميزان الكون الميزان الذي جعل الله للانسان في وقت وكل برد سيكون عنده مقاومة للحرارة في وقت عنده حرارة مقاومة للبرودة. فاذا غيرناه فالميزان الذي في نفس الانسان يضعف - 00:14:27

بيفسد بيفسد ويبقى لا يتحمل ما عنده مناعة اذا يقول جل وعلا وقضي بينهم بين الخلائق جميعا بالحق كل انسان يعطى حقه حتى يقاد للقرناء من الجرحى التي لا قرن لها نطحتها الثانية يقاد لها منها - 00:14:48

كل مخلوق ظلم مخلوق يخالل منه حق قال وهم لا يظلمون كل هذه التأكيدات وقضي ووضع الكتاب وجاء بالنبی والشهداء وقضي بينهم بالحق والحال انهم لا يظلمون لا ينقصون من حقوقهم شيء - 00:15:18

اذا كل انسان ونفسه الله لا يظلم احدا واعطاك العقل وارسل لك الرسل وقال لك هذه الطريق خطر وعطب. وهذه الطريق النجاة وقال الم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين وهديناه النجدين الطريقين - 00:15:39

ووفيت كل نفس كائن من كان ما عمل الذي عملته او عملها كل نفس اعطيت اجرها وهم وهو اعلم بما يفعلون ما يحتاج الى شهود
ولكن هذا من باب قيام الحجة عليهم - [00:16:04](#)

ومن باب ان لا يترك للناس حجة وهو اعلم بما يفعلون اذا ما دام وضع الكتاب وجيء بالنبیین والشهداء وقضي بينهم بالحق والحال لا
يظلمون. ما لا يكون يكون جماعة هلكت - [00:16:26](#)

تذهب الى جهنم وجماعة نجت تذهب الى الجنة ما الذي يكون بعد ذلك؟ وسيق الذين كفروا بالدفع وبالعتل والجهنم تحاول ان
تلتهمهم ولها ازمة ترد عنهم حتى يصلوا اليها فيقوا - [00:16:49](#)

بالدفع وباعوذ بالله الاهانة الى جهنم زمرا زمرا افواج اهل الكفر اهل الشرك يعني كل شريحة من الكفار او كل جماعة في درجة يساق
الحال حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها يعني يفهم من هذا انهم يأتوا ويقفون وبعد ان يقفون على النار تفتح الابواب فتلتهم وجوههم -
[00:17:15](#)

ويكون هذا فيه نوع من الاهانة اكثر وفيه نوع من العقوبة يقفون فاذا وقفوا فتحت الابواب فتلتهمهم النار ويدفعون فيها وقال لهم
خزنتها قال لهم لاهل النار خزنتها خزنة النار - [00:17:51](#)

الم الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى جاءت ما وتلت علينا ولكن حققت كلمة العذاب
لان جهنم من الجنة والناس حققت وجبت كلمة العذاب على الكافرين - [00:18:14](#)

ونحن وهم عيادا بالله من جملة من وجب عليهم ذلك وجاءتهم الرسل واغتلت عليهم ولم يقبلوا كما قال في الاية الاخرى جاءنا نذير
ثم جاء بالشريحة الاخرى. وهذا مبين في سورة مريم - [00:18:38](#)

ايوة معروف ان الله هو القال لهم او الملائكة والقائد هنا غير مقصود وانما المقصود دخولهم هم. لذلك حذف الفعل لان الفاعل هنا لا
يترتب عليه يعني حكم في الموضوع وان الذي يترتب عليه دخولهم المقصود دخولهم هما. ادخلوا ابواب جهنم - [00:18:56](#)

سبعة ابواب لها سبعة ابواب خالدين فيها. لا يخرجون منها فلبئس مثوى فبئس فعل جامد لإنشاء الذم مثوى منزل المتكبرين الذين
تكبروا عن قبول الحق وعن اتباع الرسل وعن سماع - [00:19:19](#)

المواعظ لا يسمع بعض الناس لا يستعد لسمع محاضرة ولا درس والله يقول فبشر عبادي الذين مجتمعون هؤلاء يتكبر اذا سمع الكلام
لا يسمعه يتكبر فاضي اذا قبوح وساء منزل المتكبرين عن قبول الحق وعن اتباع الرسل. ثم قال جل وعلا - [00:19:44](#)

موسيقى الذين اتقوا ربهم هذا من باب المشاكلة والا هادو ما يأتوا يساقون. هادو يأتوا مكرمون يأتون وفدا بخلاف اهل النار يأتون
وردا الورد هو الذي يذهب الى الماء عطش - [00:20:12](#)

حالة حالة. اما الوفد هو الذي يكرم ويأتي معزز ومكرم قال قال هناك في اية مريم ايش يوم نحشر المتقين الى الرحمان وفدا ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا لكن هنا ادمج - [00:20:32](#)

ومن باب المشاكلة قال وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وهذي ما يقال لها السيئة وانما هي المكافأة
لكن لما جاءت معها قيل هذا وهذا اسلوب من اساليب البديع معروف - [00:20:52](#)

وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا منازل يعني فوج في اعلى العليين ذلة من الاولين وبعد دونهم ودونهم كل منزلة حتى اذا
جاءوها وفتحت ابوابها قال العلماء الحال ومقدرة قد وقد فتحت ابوابها. ولذلك قالوا النار لا تفتح الا اذا وقفوا عندها. اما الجنة تفتح
قبل ان يأتوها - [00:21:11](#)

فهي مفتحة كما قال جنات عدن مفتحة لهم الابواب وقيل الواو صلة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها فتحت وفي فتحت الاثنين وقيل
الواو واو الثمانية وانكرها كثير من العلماء قال هذا - [00:21:48](#)

لا يعرف في اللغة واو الثمانية وقالوا الا انها جاءت وقالوا هذا لا يبنى عليه كبير علم وانما نصرها صاحب المغني بن هشام وبعض
النحويين قالوا واو الثمانية ولذلك لما قال هنا - [00:22:10](#)

كان ابواب الجنة ثمانية قالوا وفتحت ابوابها ولذلك قال يقول العرب خامسا السادس سابع وثامن ولذلك هناك قال التائبون العابدون

الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف بعدين قال والناهون عن المنكر - 00:22:29

وقال عسى ربه ان يطلعن ان يبده ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات طيبات وابكارا وقال هناك وثامنهم يقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قالوا هذه الواو يقال هواوي الثمانية - 00:22:51

وكأن بعض النحويين انكر ذلك وقال له هذه واو واو الحال او مؤكدة صلة زائدة الأمر السهل حتى اذا جاءوها والحال انها قد فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها من الملائكة سلام عليكم - 00:23:14

في كلامكم الطيب واعمالكم الجميلة وبالشراب الذي ازال عنكم ما كان في بطونكم مما لا ينبغي وفي الغث الذي جعلكم تنظرون ويزول عنكم كل ما كان بالوجه من قطر ومن وسخ - 00:23:34

فانتم طبتهم اه لان الجنة طيبة ولا يدخلها الا طيب. كما قال جل وعلا والطيبات للطيبين. طبتهم باعمالكم وبطاعتكم لربكم وببعدكم عن المعاصي وبمسابقتكم للخيرات. طبتهم وفزتم ونلتهم ما وعدكم ربكم - 00:23:57

فنعماء فادخلوها خالد. طبتهم فلاجل لعة بكم وما قمتم به ادخلوها اي الجنة خالدين لا تخرجون منها تنعمون من نعيم الى نعيم الى ما لا نهاية اليس من السفه ان الانسان ما يحاول يكون من اهل الجنة - 00:24:21

هذا علينا ونحن في الدنيا ويبين لنا كيف مآل من كفر وكيف مآل من اطاع ربه من الجنون الا ننتبه والا نكون من اهل الجنة تدخلوها خالدين مقدر خلودكم هذه حال مقدرة. اي مقدر خلودكم - 00:24:53

وقالوا اهل الجنة الحمد لله الثناء بالجميل على الله الذي صدقنا وعده من يتق الله يجعل له مخرجا. قال اين اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا - 00:25:18

لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات الله لا يخلف الميعاد كل شيء مبين صدقنا وعده واراها الارض قال اورثهم ما كان لاهل النار لو كانوا من اهل الجنة نتبوا يعني منازل فسيحة - 00:25:36

منها حيث نشاء كل واحد له منزل فسيح يجلس في محل حيث شاء فنعم اجر ابوة فنعم اجر العاملين الجنة النعيم المقيم وترى الملائكة حافين من حول العرش تعويما لله وتقديسا له وتنزيها له وتسبيحا له - 00:26:02

متعة لا تكليفا يتمتعون بذلك وقضي بينهم كل العدل وقيل الحمد لله رب العالمين قال ذلك الملائكة وقاله المؤمنون او قاله جميع الخلق الحمد لله رب العالمين تفضلا على المؤمنين - 00:26:31

والحمد لله رب العالمين عدلا وحكمة للكافرين الحمد لله رب العالمين على جميع افعاله. عدلا وحكمة وتفضلا ورحمة ولذلك بدأ الخلق بالحمد وختمه بالحمد الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - 00:26:59

وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين. فينبغي للمسلم ان يكثر من الحمد ويجعل اوقاته حمدا لله وشكرا له. فان ذلك مثبت للنعم ومزيد لها ومقو لها ولعلنا نقف الدروس الاسبوع القادم. نرجو الله تعالى - 00:27:21

ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدونا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرا - 00:27:46

وما لنا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته شخص يقول ادرك الركعة الاخيرة في صلاة المغرب مثلا وكان هناك سجود سهو في الركعة الاولى - 00:28:11

هل عليه السجود سهو ام لا نعم اذا كان عليه السجود هو في الركعة الاولى يمكن يحمله عنه الامام ما سها فيه المأموم وهو مع الامام يحمله الامام وما سها فيه المأموم بعد الامام لا يحمله عنه - 00:28:31

نعم يقول قال بعض المفسرين في قوله وفتحت ابواب الجنة ان هذه الواو يعني ان النبي صلى الله عليه يشفع عند ربه لفتح ابواب الجنة لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم له الشفاعة الكبرى - 00:28:55

ولكن اين القرآن نزل بلسان عربي مبين؟ اين الواو في هذا علاقة نعم هو يشفع ولو الشفاعة الكبرى وله المقام المحمود ويبقى الناس

ينتظرون ويصل لهم يشفع فيقال له فيركع ساجد ويلهم من المحامد - [00:29:13](#)

شيئاً عجيب فيقال له يا محمد ارفع رأسك وسل لذلك هذا المقام المحمود صلوات الله وسلامه عليه يقول شخص معتمر واضطر

لقطع لانها كانت تؤذيه هل عليه شيء يمكن يتصدق بشيء خفيف؟ - [00:29:38](#)

يتصدق بشيء خفيف نعم. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:30:03](#)